مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الطلاق و التفكك الأسري وأثره على التسرب الدراسي

م.م احمد عطية ياسين[1]
[1] كلية القانون- جامعة سامراء- صلاح الدين/سامراء-العراق
uosamarra.edu.iq @ahmed.at.91

ملخص. الطلاق والتفكك الأسري هما من القضايا التي تتزايد بشكل ملحوظ في المجتمع الحديث، ويترتب عليهما العديد من الآثار السلبية على الأفراد والمجتمعات على حد سواء. إن التفكك الأسري ليس مجرد حدث فردي، بل هو حالة شاملة تؤثر على جميع أعضاء الأسرة، بما في ذلك الأطفال. يعتبر الطلاق أحد أبرز العوامل التي تؤدي إلى تفكك الأسرة، حيث يمثل انهياراً للعلاقات الزوجية والأسرية. هذا الانهيار لا يؤدي فقط إلى تدمير الروابط العاطفية بين الزوجين، بل يشمل كذلك تأثيرات واسعة على الأطفال الذين يعانون من تداعياته النفسية والاجتماعية والتعليمية. تتمثل إحدى أبرز آثار الطلاق على الأطفال في التسرب الدراسي، حيث يمكن أن يصبح الطلاب الذين ينشأون في أسر مفككة أكثر عرضة للإهمال الدراسي. يتعرض هؤلاء الأطفال لمشاعر من الحزن والقلق والصراع الداخلي بسبب التغيرات التي تحدث في حياتهم الأسرية، مما يؤثر بشكل مباشر على قدرتهم على التركيز في المدرسة. تتباين آثار الطلاق على الأطفال بحسب العمر والجنس، حيث يمكن أن تكون البنات أكثر تأثراً نفسياً من الأولاد في بعض الحالات.

Abstract. Divorce and family disintegration are one of the issues that increase significantly in modern society, and they have many negative effects on individuals and societies alike. Family disintegration is not just an individual event, but rather a comprehensive condition that affects all family members, including children. Divorce is one of the most prominent factors that lead to the disintegration of the family, as it represents a collapse of marital and family relations. This collapse

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

not only destroys emotional ties between spouses, but also includes extensive effects on children with psychological, social and educational repercussions. One of the most prominent effects of divorce on children is academic leakage, as students who are growing up in broken families can become more vulnerable to academic negligence. These children are exposed to feelings of sadness, anxiety and internal conflict due to the changes that occur in their family lives, which directly affects their ability to focus in school. The effects of divorce on children vary according to age and sex, as girls can be psychologically affected than boys in some cases.

المقدمة:

الطلاق والتفكك الأسري هما من القضايا التي تتزايد بشكل ملحوظ في المجتمع الحديث، ويترتب عليهما العديد من الآثار السلبية على الأفراد والمجتمعات على حد سواء. إن التفكك الأسري ليس مجرد حدث فردي، بل هو حالة شاملة تؤثر على جميع أعضاء الأسرة، بما في ذلك الأطفال. يعتبر الطلاق أحد أبرز العوامل التي تؤدي إلى تفكك الأسرة، حيث يمثل انهياراً للعلاقات الزوجية والأسرية. هذا الانهيار لا يؤدي فقط إلى تدمير الروابط العاطفية بين الزوجين، بل يشمل كذلك تأثيرات واسعة على الأطفال الذين يعانون من تداعياته النفسية والاجتماعية والتعليمية.

تتمثل إحدى أبرز آثار الطلاق على الأطفال في التسرب الدراسي، حيث يمكن أن يصبح الطلاب الذين ينشأون في أسر مفككة أكثر عرضة للإهمال الدراسي. يتعرض هؤلاء الأطفال لمشاعر من الحزن والقلق والصراع الداخلي بسبب التغيرات التي تحدث في حياتهم الأسرية، مما يؤثر بشكل مباشر على قدرتهم على التركيز في المدرسة. تتباين آثار الطلاق على الأطفال بحسب العمر والجنس، حيث يمكن أن تكون البنات أكثر تأثراً نفسياً من الأولاد في بعض الحالات.

تتعدد العوامل التي تساهم في التأثير السلبي للطلاق على الأطفال، ومنها الضغوط النفسية التي يمر بها الأبناء نتيجة الخلافات المستمرة بين الوالدين. عندما يكون الأب والأم في حالة من النزاع المستمر، فإن الأطفال يشعرون بعدم الأمان، مما يؤدي إلى تراجع تحصيلهم الدراسي وضعف أدائهم الأكاديمي. هذا التأثير يتضاعف في حال غياب الدعم الأسري والرعاية النفسية التي قد يحتاجها الطفل خلال هذه الفترة الصعبة.

أضف إلى ذلك، أن التفكك الأسري يسبب خللاً في استقرار الحياة اليومية للأطفال، حيث يصبحون عرضة للتنقل المستمر بين الأب والأم في بعض الحالات، مما ينعكس على نمط حياتهم الدراسي. كما

أن انتقال الأطفال من منزل إلى آخر يتسبب في فقدانهم للشعور بالاستقرار، ويجعل من الصعب عليهم الحفاظ على تركيزهم أثناء دراستهم.

من جهة أخرى، لا يقتصر تأثير التفكك الأسري على الجانب النفسي فقط، بل يمتد ليشمل الجوانب الاجتماعية والتربوية. الأطفال الذين يعانون من هذه الظروف قد يواجهون صعوبة في التكيف مع محيطهم الاجتماعي، مما يزيد من فرص عزلتهم عن أقرانهم وعدم قدرتهم على بناء علاقات صحية في المستقبل.

إن غياب التوجيه الأسري الفعّال والعاطفي يمكن أن يؤدي إلى انعدام الثقة بالنفس لدى الأطفال، ما يجعلهم أكثر عرضة للفشل الأكاديمي. وعلى الرغم من أن بعض الأطفال قد يظهرون قدرة على التأقلم، إلا أن الغالبية العظمى منهم يواجهون تحديات كبيرة في متابعة دراستهم بشكل طبيعي، مما يساهم في زيادة معدلات التسرب الدراسي بين الأطفال من الأسر المفككة.

أخيراً، لا يمكن إنكار أن التفكك الأسري يمثل تحدياً كبيراً في العصر الحديث، خاصة في ظل الزيادة المستمرة في معدلات الطلاق. مما يفرض ضرورة الاهتمام بهذه القضية والعمل على الحد من تأثيراتها السلبية على الأطفال بشكل عام.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تأثير الطلاق والتفكك الأسري على الأطفال والمراهقين، وخاصة على تحصيلهم الدراسي واحتمالية تسربهم من المدارس. إذ يواجه الأطفال الذين ينشأون في أسر مفككة صعوبات نفسية واجتماعية تؤثر على قدرتهم على التركيز في الدراسة والمشاركة الفعّالة في البيئة المدرسية. وتتجلى هذه المشكلة في ارتفاع معدلات التسرب الدراسي بين الأطفال من الأسر المنفصلة أو التي تعاني من التفكك، مما يضعف مستقبلهم التعليمي ويزيد من خطر تعرضهم للانعزالية والتهميش الاجتماعي. لذا، فإن البحث في هذه الظاهرة يعد أمرًا بالغ الأهمية لفهم أبعاد المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة. وعليه فالسؤال الرئيسي هو: **كيف يؤثر الطلاق والتفكك الأسري على تحصيل الأطفال الدراسي، وما هي العوامل التي تسهم في زيادة احتمالية تسربهم من المدارس؟** ويتفرع منه عدة أسئلة:

ما هي العوامل التي تجعل الأطفال المتأثرين بالطلاق أكثر عرضة للتسرب الدراسي؟

كيف يؤثر التفكك الأسري على الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال، وبالتالي على أدائهم الدراسي؟

ما هي الاستراتيجيات الممكنة لدعم الأطفال المتأثرين بالطلاق والتفكك الأسري في المدارس؟

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أهداف البحث:

دراسة تأثير الطلاق على التسرب الدراسي: يهدف البحث إلى استكشاف كيفية تأثير الطلاق على الأداء الدراسي للأطفال والمراهقين، مع التركيز على تسربهم من المدرسة والعوامل التي تسهم في ذلك.

تحليل العلاقة بين التفكك الأسري والتسرب الدراسي: يهدف البحث إلى فحص كيف يؤدي التفكك الأسري إلى تدني تحصيل الأطفال الدراسي وزيادة احتمالية التسرب المدرسي، مع تحديد العوامل النفسية والاجتماعية المترتبة على ذلك.

اقتراح استراتيجيات للتقليل من آثار الطلاق والتفكك الأسري على التعليم: يسعى البحث إلى تقديم حلول وتوصيات عملية لدعم الأطفال المتأثرين بالطلاق والتفكك الأسري في بيئاتهم التعليمية والحد من التأثيرات السلبية على تحصيلهم الدراسي.

1 .المبحث الأول:

تعريف الطلاق والتفكك الأسري

1.1. المطلب الأول:

تعريف الطلاق

الطلاق هو إنهاء علاقة الزواج بشكل قانوني بين الزوجين في الشريعة الإسلامية والقانون. وقد يُعرَّف الطلاق في الإسلام على أنه حل العلاقة الزوجية بطريقة مشروعة وفقًا للأحكام الشرعية، ويشمل أنواعًا متعددة، مثل الطلاق الرجعي، وهو الذي يمكن للزوج إرجاع الزوجة فيه خلال فترة العدة، والطلاق البائن الذي لا يمكن فيه الرجوع إلى الزوجة بعد انقضاء العدة (فيروز، سعاد راضي، 2018، ص 1876). ويُعتبر الطلاق في الإسلام أمرًا معقدًا ومؤثرًا على الأسرة بشكل عميق، إذ يترتب عليه العديد من الآثار الاجتماعية والنفسية على جميع أفراد الأسرة.

تتعدد أسباب الطلاق، وتختلف من حالة إلى أخرى، فمن الأسباب الاجتماعية ما يتعلق بالتغيرات الثقافية والضغوط الاجتماعية التي قد تؤثر في العلاقة بين الزوجين. من الأسباب الاقتصادية التي تلعب دورًا في تصاعد الخلافات الزوجية هي البطالة أو الأزمات المالية التي تؤثر على استقرار الحياة الزوجية. أما الأسباب النفسية، فتشمل التوترات النفسية أو عدم التوافق الشخصي بين الزوجين (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 50). وبالتالي، يمكن القول إن الطلاق في سياقه الشرعي والقانوني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يمثل أكثر من مجرد انفصال بين الزوجين؛ بل هو علامة على انهيار بنية الأسرة وتفككها، مما يسبب تأثيرات سلبية على جميع أفراد الأسرة.

1.2. المطلب الثاني:

تعريف التفكك الأسري

التفكك الأسري يشير إلى الحالة التي تنكسر فيها وحدة الأسرة وتتعرض لأزمات متعددة تؤثر في الروابط بين أعضائها. من الناحية الاجتماعية والنفسية، يعد التفكك الأسري نتيجة مباشرة للصراعات الداخلية داخل الأسرة أو للتغيرات التي تحدث في بنية الأسرة، مما يؤدي إلى غياب التضامن بين أفرادها. يعد غياب أحد الوالدين، سواء بسبب الطلاق أو الوفاة أو العمل بعيدًا عن الأسرة، من العوامل الرئيسية التي تسهم في حدوث التفكك الأسري (التل، شادية أحمد، و منى عبدالعزيز، 2002، ص 39). هذه الظاهرة تؤدي إلى تراجع قدرة الأسرة على تقديم الدعم العاطفي والنفسي للأطفال، مما يجعلهم أكثر عرضة للإحساس بالوحدة والفقدان.

التفكك الأسري يمكن أن يظهر في صور متعددة، مثل الخلافات المستمرة بين الزوجين، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الأطفال. كما قد يؤدي غياب أحد الوالدين إلى خلق فجوة عاطفية ونقص في التوجيه الأسري، مما يؤدي إلى اضطرابات في شخصية الأطفال (بلوط، عايدة رشيد، 2023، ص 430). من العوامل الأخرى التي تساهم في التفكك الأسري هي المشاكل الاقتصادية، مثل فقدان العمل أو التفاوت المالي بين أفراد الأسرة، مما يعزز مشاعر القلق والضغط بين الأفراد. التفاهم والوعي بين الزوجين وأفراد الأسرة يلعب دورًا كبيرًا في منع حدوث التفكك الأسري، لكن غياب هذه العوامل يمكن أن يؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة بشكل أكبر.

2 .المبحث الثاني:

أسباب الطلاق والتفكك الأسري

2.1. المطلب الأول:

الجهل بمقاصد الزواج

يُعد الجهل بمقاصد الزواج أحد الأسباب الرئيسة المؤدية إلى الطلاق والتفكك الأسري. كثير من الأزواج يدخلون الحياة الزوجية دون فهم حقيقي للأدوار والمسؤوليات المترتبة عليهم. يعتقد البعض أن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الزواج مجرد ارتباط شكلي دون إدراك أنه شراكة تتطلب التزامًا وتعاونًا لتحقيق أهداف مشتركة (عبدالرحمن، 2017، ص50).

يتسبب هذا الجهل في غياب التفاهم بين الزوجين، مما يؤدي إلى تصاعد الخلافات. كما أن غياب الإعداد النفسي والاجتماعي للزواج يجعل الأزواج غير مستعدين لمواجهة تحديات الحياة اليومية، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل (عبدالرحمن، 2017، ص50). من جهة أخرى، نجد أن قلة التعليم والتثقيف المجتمعي حول أهمية الزواج كركيزة أساسية لبناء مجتمع مستقر يُعمق هذه المشكلة. يتسبب هذا في ارتفاع نسب الطلاق نتيجة عدم توافق الزوجين على أهداف حياتهما المشتركة (عبدالرحمن، 2017، ص50). كما أن العديد من المجتمعات تُركز على الجانب الاحتفالي للزواج دون الاهتمام بالجانب التثقيفي. هذه النظرة السطحية تُسهم في خلق أزواج غير قادرين على التعامل مع متطلبات الحياة الزوجية (عبدالرحمن، 2017، ص50). إضافة إلى ذلك، يؤدي التركيز على المظاهر الاجتماعية إلى تجاهل النقاشات المهمة بين الأزواج حول التوقعات والمسؤوليات، مما يضعف أسس التفاهم بينهما (عبدالرحمن، 2017، ص50). ومن اللافت أن انعدام النقاشات المسبقة حول إدارة الشؤون المالية والتعامل مع الأزمات يجعل الأزواج أكثر عرضة للتفكك. غياب هذه النقاشات يؤدي إلى تصاعد التوترات والخلافات بين الزوجين (عبدالرحمن، 2017، ص50). علاوة على ذلك، فإن عدم وجود توجيه كافٍ من الأهل أو المجتمع حول دور الزوجين في بناء أسرة مستقرة يزيد من احتمالات الانفصال. يلعب الإرشاد السليم دورًا محوريًا في تحقيق التفاهم الزوجي (عبدالرحمن، 2017، ص50). التعليم الديني والتثقيف الأسري يُعدان من الوسائل الفعالة لتقليل حالات الطلاق. ينبغي أن يتعلم الأزواج الجدد أهمية القيم المشتركة ودورها في استقرار الحياة الزوجية (عبدالرحمن، 2017، ص50). لذلك، يتطلب الحد من ظاهرة الطلاق تعزيز برامج التثقيف الأسري التي تُركز على مقاصد الزواج الحقيقية. يجب أن تتضمن هذه البرامج ورش عمل ودورات تدريبية للمقبلين على الزواج (عبدالرحمن، 2017، ص50). ختامًا، يُظهر الجهل بمقاصد الزواج الحاجة الملحة للتثقيف والإرشاد الأسري. إن بناء أسر مستقرة يعتمد على فهم الزوجين لدورهما ومسؤولياتهما في هذه الشراكة (عبدالرحمن، 2017، ص50).

2.2. المطلب الثاني:
المفاهيم الخاطئة وقلة الوعي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تُعد المفاهيم الخاطئة حول الزواج وقلة الوعي من الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى الطلاق والتفكك الأسري. العديد من الأزواج يحملون توقعات غير واقعية عن الزواج، مما يؤدي إلى خيبة الأمل وتصاعد النزاعات (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

إحدى المشكلات الشائعة هي الاعتقاد بأن الحب وحده يكفي لضمان استمرارية الزواج، في حين أن الزواج يتطلب التفاهم المتبادل والتعاون بين الطرفين للتغلب على التحديات (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

كما أن قلة الوعي بأهمية الحوار في حل النزاعات تُسهم في تفاقم المشاكل الزوجية. الأزواج الذين يفتقرون إلى مهارات التواصل يواجهون صعوبات في التعبير عن احتياجاتهم وحل خلافاتهم (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

إضافة إلى ذلك، يؤدي غياب الوعي بأهمية الاحترام المتبادل إلى انهيار العلاقة الزوجية. كثير من الأزواج يغفلون عن أهمية احترام مشاعر وحقوق الطرف الآخر، مما يخلق بيئة مليئة بالتوتر (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

ومن المشكلات الأخرى التي تُسهم في التفكك الأسري هو عدم التفهم لدور كل طرف في الحياة الزوجية. غياب هذا الفهم يؤدي إلى توزيع غير متوازن للمسؤوليات، مما يزيد من حدة النزاعات (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

كما أن هناك نقص في التثقيف المجتمعي حول كيفية التعامل مع الأزمات الزوجية. كثير من الأزواج يلجؤون إلى الطلاق كحل أولي بدلاً من محاولة حل المشاكل بطرق سلمية (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

يلعب الإعلام دورًا كبيرًا في تشكيل المفاهيم الخاطئة عن الزواج، حيث يعرض صورة مثالية غير واقعية للعلاقات الزوجية، مما يؤثر سلبًا على توقعات الأزواج (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

من جهة أخرى، فإن تدخل الأهل في حياة الأزواج دون مبرر يؤدي إلى تفاقم النزاعات الزوجية. ينبغي أن يكون للأزواج استقلالية في اتخاذ قراراتهم الخاصة (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

لذلك، يجب تعزيز الوعي المجتمعي حول أهمية الحوار والاحترام المتبادل في الزواج. يمكن تحقيق ذلك من خلال برامج توعوية وإرشادية للأزواج الجدد (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

ختامًا، تُبرز المفاهيم الخاطئة وقلة الوعي أهمية التثقيف الأسري لتعزيز استقرار الحياة الزوجية وتقليل نسب الطلاق (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.3. المطلب الثالث:

معاملة الزوجة بوحشية

تُعد المعاملة القاسية للزوجة واحدة من الأسباب الرئيسة للتفكك الأسري. السلوك العدواني من قبل الزوج يؤدي إلى زعزعة استقرار الأسرة وخلق بيئة غير آمنة للأطفال (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

الزوجة التي تتعرض للعنف الجسدي أو النفسي تفقد الشعور بالأمان والثقة في العلاقة الزوجية، مما يدفعها في كثير من الأحيان إلى طلب الطلاق كحل نهائي (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

يتسبب العنف الزوجي في أضرار نفسية كبيرة على الزوجة، حيث تعاني من الاكتئاب والقلق نتيجة لهذه المعاملة القاسية (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

كما أن الأطفال الذين يشهدون هذه المعاملة يتأثرون نفسيًا واجتماعيًا، حيث يعانون من صعوبات في تكوين علاقات سليمة ويصبحون أكثر عرضة للانحراف (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

المرأة التي تُعامل بوحشية تفقد احترامها لزوجها، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل بينهما وانعدام التفاهم (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

في بعض الحالات، يتسبب العنف الزوجي في انسحاب المرأة من الحياة الاجتماعية، حيث تفقد الثقة في المحيطين بها وتُفضل العزلة (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

إضافة إلى ذلك، يؤدي العنف إلى تفكك الروابط الأسرية، حيث يتأثر الأطفال بشكل كبير ويفقدون الشعور بالاستقرار الأسري (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

من المهم تعزيز الوعي بخطورة العنف الزوجي من خلال حملات توعوية وقوانين صارمة تحمي حقوق المرأة (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

لذلك، يجب أن تكون هناك برامج إرشادية للأزواج لتعليمهم أساليب التعامل السلمي وتعزيز قيم الاحترام المتبادل (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

ختامًا، تُظهر المعاملة القاسية للزوجة الحاجة إلى تدخل مؤسسات المجتمع لتقديم الدعم اللازم وتعزيز استقرار الأسرة (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

3. المبحث الثالث:

أثر الطلاق والتفكك الأسري على التسرب الدراسي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3.1. المطلب الأول:

تأثير الطلاق على التسرب الدراسي

الطلاق يعد أحد الأسباب المؤثرة في حياة الأطفال بشكل كبير، ويشمل ذلك التأثيرات النفسية والاجتماعية التي قد تؤدي إلى حدوث التسرب الدراسي. في كثير من الحالات، يشعر الأطفال الذين يعيشون في أسر مفككة بحالة من عدم الاستقرار، وهو ما يؤثر سلبًا على تركيزهم في الدراسة. قد يعاني الطفل من حالة نفسية مضطربة بسبب الصراع بين الأبوين أو غياب أحدهما، مما ينعكس على أدائه الأكاديمي. وقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يمرون بتجربة الطلاق غالبًا ما يعانون من قلة الحافز للذهاب إلى المدرسة، وقد يشعرون بتقلبات مزاجية شديدة تؤثر على قدرتهم على التكيف مع البيئة الدراسية (عبدالرحمن، جمال، 2018، ص 50).

تشير الأبحاث إلى أن الأطفال الذين يعيشون بعد الطلاق في بيئة مليئة بالتوتر النفسي أو الاضطرابات الأسرية، قد يواجهون صعوبة في التأقلم مع النظام المدرسي. يمكن أن تؤدي هذه العوامل إلى ضعف التحصيل الدراسي، حيث يعاني هؤلاء الأطفال من تشتت الذهن، وفقدان الدافع، والشعور بالعزلة الاجتماعية. هذا الوضع قد يعزز من انتشار ظاهرة التسرب الدراسي، حيث يفضل هؤلاء الأطفال الابتعاد عن المدرسة للهروب من الوضع العائلي المضطرب (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 50).

من ناحية أخرى، تؤثر البيئة الاقتصادية التي تترتب على الطلاق على القدرة المالية للأسرة، مما قد ينعكس سلبًا على قدرة الطفل على الاستمرار في التعليم. في بعض الأحيان، قد تجد الأسرة نفسها في وضع مالي صعب بعد الطلاق، مما يدفع الأهل إلى اتخاذ قرارات تقيد القدرة على توفير مستلزمات التعليم، وبالتالي يؤدي ذلك إلى ارتفاع معدل التسرب الدراسي لدى الأطفال (فيروز، سعاد راضي، 2018، ص 1880).

إضافة إلى ذلك، يشير العديد من الباحثين إلى أن الطلاق يؤدي إلى تغييرات كبيرة في روتين الحياة اليومي للأطفال، مثل انتقالهم بين بيوت الأبوين أو التنقل بين مؤسسات تعليمية مختلفة. هذه التغيرات تؤدي إلى اضطراب في استقرار الأطفال العاطفي، ما يساهم في قلة تفاعلهم مع زملائهم ومعلميهم. هذا الوضع العاطفي غير المستقر يمكن أن يكون أحد المحفزات الأساسية التي تساهم في ارتفاع نسبة التسرب الدراسي (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 50).

أما من حيث التأثيرات الاجتماعية، فإن الأطفال الذين ينشأون في بيئة الطلاق قد يواجهون مشاكل في بناء علاقات اجتماعية صحية مع أقرانهم. يشعر هؤلاء الأطفال بنقص الدعم الاجتماعي والعاطفي

الذي كان يمكن أن يحصلوا عليه في أسرة مستقرة، ما يؤدي إلى انسحابهم من التفاعل الاجتماعي في المدرسة ويعزز من تراجع اهتمامهم بالمشاركة في الأنشطة المدرسية المختلفة. هذا الانسحاب الاجتماعي يساهم بشكل كبير في تفشي ظاهرة التسرب الدراسي (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 52).

تشير الدراسات أيضًا إلى أن الأطفال الذين يمرون بتجربة الطلاق قد يواجهون تراجعًا في تقديرهم لذاتهم، مما يؤثر في قدرتهم على التفوق الأكاديمي. ينعكس هذا التراجع في تقدير الذات على الحافز الشخصي، حيث يشعرون بعدم الأمان أو الضعف، الأمر الذي يجعلهم يبتعدون عن الدراسة ويقللون من سعيهم لتحقيق النجاح في المجال الأكاديمي (فيروز، سعاد راضي، 2018، ص 1883).

تؤثر كذلك عملية الطلاق على الأطفال بشكل غير مباشر عبر تأثيرها على التوقعات التعليمية التي يضعها الأهل. في العديد من الحالات، لا يستطيع الأهل بعد الطلاق تقديم الدعم الكافي في المجال الأكاديمي بسبب الأزمات النفسية والمالية التي يمرون بها، ما يزيد من احتمالية تسرب الأبناء من المدارس. في بعض الأحيان، قد يشعر الأطفال أنهم غير قادرين على تلبية توقعات الأهل مما يساهم في فقدان الحافز الدراسي (عبدالرحمن، جمال، 2018، ص 52).

علاوة على ذلك، يشير بعض الباحثين إلى أن الطلاق يمكن أن يؤدي إلى صعوبة في التكيف مع المعلمين والمدرسة نفسها. الأطفال الذين يعانون من مشكلات في المنزل قد يواجهون صعوبة في الاستجابة للمعلمين أو الانخراط في أنشطة الفصل، وهو ما يعزز من احتمالية التسرب المدرسي. وقد يكون من الصعب على هؤلاء الأطفال قبول المساعدات التعليمية بسبب مشاعر الغضب والعدائية تجاه الكبار بشكل عام (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 52).

وفي هذا السياق، يؤكد الباحثون أن الطلاق لا يؤثر فقط على الأداء الدراسي للأطفال، بل يمتد تأثيره إلى مستقبلهم التعليمي والمهني. الأطفال الذين يعانون من الطلاق قد يواجهون صعوبة في إتمام دراستهم في مراحل لاحقة من الحياة، مما يؤثر سلبًا على تطلعاتهم المهنية ومستقبلهم الاقتصادي. وبالتالي، فإن هذه التجربة تكون عاملًا مؤثرًا في تزايد ظاهرة التسرب الدراسي على المدى الطويل (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 50).

أخيرًا، يجب النظر في أهمية تقديم الدعم النفسي والتربوي للأطفال في حالات الطلاق. إن توفير الدعم العاطفي من قبل الأهل أو المدارس قد يسهم بشكل كبير في تخفيف آثار الطلاق على الأطفال وتقليل خطر التسرب الدراسي. من خلال دعم الأطفال في تجاوز هذه الصعوبات النفسية، يمكن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

للمدارس أن تلعب دورًا رئيسيًا في منع التسرب وضمان استمرارية الأطفال في دراستهم (فيروز، سعاد راضي، 2018، ص 1886).

3.2. المطلب الثاني:

تأثير التفكك الأسري على التسرب الدراسي

التفكك الأسري يعد أحد الظواهر الاجتماعية التي تؤثر بشكل عميق على الأطفال في مختلف الجوانب الحياتية، بما في ذلك الدراسة. في الحالات التي يعاني فيها الطفل من تفكك أسري، يواجه العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية التي قد تؤدي إلى تراجع في أدائه الدراسي. يتسبب غياب الانسجام العائلي وتوتر العلاقات بين أفراد الأسرة في حالة من الارتباك داخل الأطفال، ما ينعكس بشكل مباشر على حياتهم المدرسية، سواء من ناحية التحصيل الأكاديمي أو العلاقة مع المعلمين والزملاء (عبدالله، محمد رأفت محمد، 2020، ص 529).

الآثار النفسية للتفكك الأسري تكون عادة عميقة، حيث يعاني الطفل من مشاعر الحزن، والقلق، والاكتئاب بسبب تفكك العلاقة بين الوالدين. هذه الحالات النفسية تؤثر سلبًا على قدرة الطفل على التركيز في دراسته وعلى إتمام واجباته المدرسية. الأطفال في مثل هذه الظروف غالبًا ما يكونون أكثر عرضة للتسرب من المدرسة نتيجة لهذه المشاعر السلبية التي تستهلك طاقتهم الذهنية والعاطفية (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 50).

من جانب آخر، يؤدي التفكك الأسري إلى ضعف العلاقات الاجتماعية للأطفال في المدرسة. هؤلاء الأطفال قد يواجهون صعوبة في بناء صداقات صحية أو في التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين، بسبب مشاعر العزلة والانعزال الاجتماعي التي يمرون بها. هذا التأثير الاجتماعي يساهم في تقليل فرص الطفل في المشاركة في الأنشطة المدرسية أو التواصل مع معلميه، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تراجع أدائهم الدراسي (التل، شادية أحمد، 2002، ص 39).

إضافة إلى ذلك، يواجه الأطفال الذين ينشأون في بيئة أسرية مفككة تحديات كبيرة تتعلق بالتوازن بين حياتهم الشخصية ومدرستهم. من خلال تفكك الأسرة، يعاني الطفل من انعدام الاستقرار داخل المنزل، مما يجعل من الصعب عليه التكيف مع الجدول المدرسي أو الالتزام بالحضور إلى المدرسة. هذه الظروف تؤدي إلى تفشي ظاهرة التسرب الدراسي بشكل ملحوظ، خصوصًا عندما يشعر الأطفال بعدم الأمان والقلق (راتب، خالد محمد، 2018، ص 71).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التفكك الأسري يؤثر أيضًا على قدرة الأطفال على تلقي الدعم العاطفي والأكاديمي من الأسرة. في العديد من الحالات، يكون أحد الأبوين غائبًا أو غير قادر على توفير الدعم اللازم للطفل بسبب الانشغال بمشاكل الحياة الشخصية. هذا الإهمال من قبل الأسرة يزيد من صعوبة تحفيز الطفل في مواصلة تعليمه. وبالتالي، يواجه الطفل خطر التخلي عن التعليم بسبب قلة الدعم العاطفي والاجتماعي الذي يحتاجه (فطيمة، زياني دريد، 2006، ص 83).

بالإضافة إلى ذلك، تساهم البيئة الاقتصادية التي تنجم عن التفكك الأسري في تعميق مشكلة التسرب الدراسي. في بعض الأحيان، قد تجد الأسرة نفسها في وضع اقتصادي صعب بعد التفكك، مما يضطرها إلى تقليل الإنفاق على التعليم، أو في بعض الحالات، قد يضطر الأطفال إلى ترك المدرسة للعمل من أجل المساهمة في دخل الأسرة. هذا الوضع يعزز من تفشي ظاهرة التسرب الدراسي في البيئات التي تشهد تفككًا أسريًا (المهدي، محمد، 2011، ص 166).

نلاحظ أيضًا أن الأطفال الذين ينشأون في بيئة أسرية مفككة يعانون من صعوبة في الاندماج في المجتمع المدرسي بشكل عام. قد يشعر هؤلاء الأطفال بأنهم مختلفون عن زملائهم في المدرسة، بسبب ما يمرون به من صراعات أسرية، ما يؤدي إلى شعورهم بعدم الانتماء. هذا الشعور بالاغتراب يعزز من رغبتهم في الهروب من المدرسة، مما يساهم في زيادة نسبة التسرب الدراسي (بلوط، عايدة رشيد، 2023، ص 430).

من ناحية أخرى، يعتبر التفكك الأسري عاملًا محفزًا لتدهور العلاقة بين الأطفال والمدرسة. في حالات التفكك الأسري، يعاني الطفل من نقص في توجيه الوالدين والإرشاد الذي يحتاجه في مراحل دراسته. مع مرور الوقت، يبدأ هذا النقص في التأثير على تحصيله الدراسي، حيث يقل اهتمامه بالدراسة وتظهر عليه علامات الإهمال المدرسي (بن عمر، سامية، 2015، ص 46).

بالإضافة إلى ذلك، فإن التفكك الأسري قد يؤدي إلى تأثر الطلاب بشكل سلبي في نواحي متعددة من حياتهم الأكاديمية، مثل مستوى المشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية. هؤلاء الطلاب قد يفقدون اهتمامهم في الحصول على درجات جيدة أو المشاركة في الأنشطة المدرسية بسبب تأثيراتهم النفسية. وبالتالي، ينخفض مستوى انخراطهم في الحياة المدرسية، ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة التسرب الدراسي (راتب، خالد محمد، 2018، ص 70).

وفي الختام، من الضروري أن يتلقى الأطفال الذين يعانون من التفكك الأسري الدعم النفسي والتربوي لمساعدتهم على تجاوز هذه المرحلة الصعبة. يمكن أن يسهم تدخل المدارس والمختصين في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

توفير بيئة آمنة وداعمة لهؤلاء الأطفال، وبالتالي تقليل مخاطر التسرب الدراسي وضمان استمرارهم في مسيرتهم التعليمية (الجمالي، خمائل شاكر غانم، 2019، ص 347)

الخاتمة:

في الختام، يعد الطلاق والتفكك الأسري من القضايا الاجتماعية المعقدة التي تترك آثاراً عميقة على الأفراد والمجتمعات. إن تأثير الطلاق على الأطفال يتجاوز الحدود العاطفية والنفسية ليشمل تأثيرات أكاديمية واجتماعية خطيرة. فعندما تتعرض الأسرة للانهيار، ينعكس ذلك على استقرار الطفل النفسي والاجتماعي، مما يجعله أكثر عرضة لمشاكل مثل التسرب الدراسي. كما أن التفكك الأسري يؤدي إلى فقدان الأطفال للعديد من الفرص التعليمية والاجتماعية، ما يجعلهم عرضة للانعزال والفشل الأكاديمي. إن فهم هذه التأثيرات يتطلب تضافر الجهود بين الأفراد والمجتمع والأطراف المعنية للحد من تأثيراتها وتقديم الدعم اللازم للأطفال المتأثرين بهذه الظروف.

النتائج:

1. أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين ينشأون في أسر مفككة بسبب الطلاق يعانون من تراجع في تحصيلهم الدراسي وزيادة في معدلات التسرب الدراسي مقارنةً بأقرانهم في الأسر المستقرة.
2. تؤدي الخلافات المستمرة بين الوالدين إلى شعور الأطفال بعدم الأمان والقلق، مما يؤثر على قدرتهم على التركيز في دراستهم.
3. التفكك الأسري يخلق بيئة غير مستقرة للأطفال، مما يعوق قدرتهم على التكيف مع متطلبات الحياة المدرسية ويؤدي إلى انخفاض أدائهم الأكاديمي.
4. غياب الدعم الأسري العاطفي والنفسي يعزز من العزلة الاجتماعية للأطفال، مما يزيد من صعوبة تفاعلهم مع أقرانهم ومع محيطهم الدراسي.
5. يمكن أن يتسبب التفكك الأسري في ضعف مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات لدى الأطفال، مما يعرضهم لصعوبات دراسية ومهنية في المستقبل.

التوصيات:

1. **تعزيز الوعي المجتمعي**: يجب العمل على رفع الوعي بين الأسر والمجتمعات حول تأثيرات الطلاق والتفكك الأسري على الأطفال، وذلك من خلال ورش عمل وبرامج توعوية تهدف إلى توجيه الأبوين حول كيفية التعامل مع التغيرات الأسرية بطريقة إيجابية.

2. **توفير الدعم النفسي**: ينبغي توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال المتأثرين بالطلاق والتفكك الأسري من خلال برامج متخصصة في المدارس والمراكز المجتمعية. قد تساعد هذه البرامج في تحسين قدرة الأطفال على التعامل مع التحديات النفسية التي يواجهونها.
3. **تعزيز برامج التدخل المبكر**: من الضروري تبني برامج تدخل مبكر لدعم الأطفال في حالات الطلاق، وذلك عبر توفير الرعاية والمساعدة النفسية في مراحل مبكرة لتقليل تأثير الطلاق على مسارهم الدراسي والاجتماعي.
4. **دعم الأسر المفككة**: يجب أن يتم تطوير برامج دعم موجهة للأسر التي تمر بتجربة الطلاق، بحيث تشمل استشارات قانونية، اجتماعية ونفسية تهدف إلى التخفيف من آثار التفكك الأسري على جميع أفراد الأسرة.
5. **تحسين بيئة التعليم**: ينبغي على المدارس والمعلمين أن يكونوا مدربين على كيفية التعرف على الأطفال المتأثرين بالتفكك الأسري وتوفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة لهم. من المهم أيضاً تبني استراتيجيات تعليمية مرنة تساعد هؤلاء الأطفال على استعادة توازنهم الأكاديمي والاجتماعي.
6. **تشجيع التواصل الفعال بين الوالدين**: من الضروري تعزيز التواصل الفعال بين الأبوين بعد الطلاق من أجل خلق بيئة مستقرة وداعمة للأطفال. يمكن أن يساعد ذلك الأطفال على التكيف مع التغيرات ويسهم في استمرار نجاحهم الدراسي.

المراجع:

[1] عبدالرحمن, جمال. "أسباب الطلاق والتفكك الأسري: استئساد الزوج على زوجته". التوحيد س47, ع558 (2018): 50-52.

[2] عبدالرحمن، جمال. "أسباب الطلاق والتفكك الأسري: ثانياً: جهل الأبوين بتعليم العروسين مقاصد الزواج". التوحيد س47, ع554 (2017): 50-52.

[3] سعاد راضي فيروز،الطلاق وعلاقته بالتفكك الأسري". مجلة كلية التربية للبنات مج29, ع1 (2018): 1876-1886.

[4] عبدالرحمن، جمال. "الطلاق والتفكك الاسرى: ثالثا المفاهيم الخاطئة وقلة الوعى والخبرة". التوحيد س47, ع555 (2017): 50-52.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[5] عبدالرحمن، جمال. "الطلاق والتفكك الأسرى: رابعا تتبع الأسرار والعورات".التوحيد س47, ع556 (2017): 48-49.

[6] عبدالرحمن، جمال. "أسباب الطلاق والتفكك الأسري: معاملة الزوجة بوحشية".التوحيد س47, ع557 (2018): 50-52.

[7] عبدالرحمن، جمال. "أسباب الطلاق والتفكك الأسرى: سابعا: انحراف الأزواج "أحدهما أو كلاهما"."التوحيد س47, ع559 (2018): 50-52.

[8] فطيمة، زياني دريد. "من مظاهر التفكك الأسري".مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ع14 (2006): 83-98.

[9] عبدالله، محمد رأفت محمد. "التفكك الأسري والآثار المترتبة عليه: الطلاق أنموذجا".مجلة الشريعة والقانون ع36 (2020): 529-570.

[10] المهدي، محمد. "مشكلة التفكك الأسري: الواقع و سبل التجاوز".مجلة الملف ع 18 (2011): 166-192.

[11] التل، شادية أحمد، و منى عبدالعزيز. "التفكك الأسري.. دعوة للمراجعة".حصاد الفكر ع 128 (2002): 39-48.

[12] راتب، خالد محمد. "التفكك الأسري أسبابه وعلاجه".الوعي الإسلامي س55, ع639 (2018): 70-71.

[13] الجمالي، خمائل شاكر غانم. "الطلاق وأثره في التفكك الأسري في العراق: رؤية شرعية".مجلة البحوث التربوية والنفسية ع62 (2019): 347-367.

[14] عبدالرحمن، جمال. "أسباب الطلاق والتفكك الأسري: إهمال حدود الله تبارك وتعالى".التوحيد س47, ع562 (2018): 50-52.

[15] بلوط، عايدة رشيد. "التفكك الأسري مسار تجاه مجتمع متأزم: الطلاق تداع للقيم".أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية مج5, ع28 (2023): 430-466.

[16] بن عمر، سامية. "ظاهرة الطلاق: الأسباب والآثار".مجلة العلوم الاجتماعية ع10 (2015): 46-59.